تصرف عقلية تلميذه ومقدرته ليس فقط ممنوعا من إبداء رأيه فى نقله من فرقة إلى أخرى ، بل هو فوق ذلك متهم في أمانته ، متهم فى ذمته ، متهم فى أخلاقه ، مصاب فى كرامته ، فهل يصح بعد انتزاع هـذه الثقة الغالية منه أن يؤتمن على تكوين الفضيلة وبث الأخلاق الحسنة فى تلاميذه وأبنائه !!...

اللهم انهـا نقمة حلت بالتعليم وأهله نسألك أن تزيحها عنهم حتى تعود الثقة بالمعلمين الذين يصفهم الناس إلى اليوم بهتافاً وزوراً بأنهم ورثة الأنبياء ، مع أنهم جردوهم من أثمن الفضائل وأغلاها .

ولقد كان لانتزاع الثقة العامة من رجال التعليم الأثر البالغ فى رجال السلسلة التعليمية انتهت الذين ينتخبون من بينهم نضمت الثقة بين المراقبين والمساعدين ، وبين المساعدين والمفتشين ، وبين المفتشين والنظار والمدرسين الخ ... وأصبح الواحد منهم يخشى الآخر ويحذره ويعمل ما استطاع على الهرب من المسئولية وإلقائها كلما جد الجد على غيره ، فأصيب الكثيرون منهم بالضعف والخور وفقدان الشخصية . وصار كل منهم يتلمس حرفية القانون فيتبعها فقط مخافة أن يقال له يوماً إنه خالف القانون وصار كل تفكيره منصبا على ما هو مكلف به من غير أن يفكر فى إصلاح أو تجديد ، لأنه يرى بعينى رأسه أن المتحمسين للتجديد المندفعين فى تياره بما جبلوا عليه من حب للعمل والغيرة عليه كثيراً ما ينالهم الأذى من وراء ذلك إذا وقعوا فى أتفه مخالفة للقانون حتى ولو كانت تلك المخالفة فى صالح العمل وتقتضيها مصلحته. ونتج عن ذلك نتيجتان وخيمتان :

أولاهما : الجمود الفكرى الذى استحوذ على المدرس فى فصله والناظر فى مدرسته . حتى صار الواحد منهم لا يعبأ بمعرفة شىء عن أصول التربية الحديثة ومستلزماتها ولا يهتم بالتمشى مع أصولها خوف ما يقع عليه من المسئولية والأذى إذا حاول الشذوذ عما رسم له بتطبيق نظرية حديثة أو فكرة جديدة ، وأصبح لسان حال كل منهم يقول « لماذا أتعب نفسى وأهتم بأى شىء قد يجر على مالا تحمد عقباه ؟ فما على إلا أن أردد كل عام الدروس التى رددتها من قبل أو أن أعمل العمل الذى كنت أعمله فى الأعوام السابقة فى سبيل الحياة وأكل العيش »

وثانيتهما : إعدام التعاون بين أعضاء المجموعة الواحدة، كل يفكر فى نفسه غير مبال بغيره حتى لقد يمر العام كله على مدرسين فى مدرسة واحدة لا يعرف أحدهم اسم الآخر كما قد يمر العام على مدرسين فى فصل واحد لا يتذاكرون شيئاً عن أحوال تلاميذهم أو أخلاقهم أو عقلياتهم . وليس هناك أمر من الأمور يعرض عمل أية مجموعة أو طائفة من الناس للخيبة كفقد رابطة التعاون والتضامن بينهم ، وخصوصاً إذا كان ذلك بين جدران المدارس التى يجب أن يكون التعاون غرضاً من أغراضها الأساسية . فالمسألة أصبحت قاصرة على أن كل واحد منهم يعمل عمله المتكرر الممل المعاد سنة بعد سنة بدون تأمل فى إصلاح ولا تفكير فى تجديد وأنى لهؤلاء أن يبعثوا بملكة التأمل والتفكير فى تلاميذهم إذا كانوا قد أصبحوا هم أبعد الناس عنها !!

عبد الحميد فهمى مطر

الزراعة العملية الحديثة

تأليف العلامة الأمير مصطفى الشهابى

خريج كلية غرينيون ومدير وزارة الزراعة
ووزير المعارف سابقاً فى سورية

اشتهرت كتب الأمير الشهابى الزراعية في العالم العربى وأشهرها هذا الكتاب الذى نفدت نسخه منذ بضع سنين . وقد أذن لنا سعادة المؤلف أن نطبعه طبعة ثانية فى دمشق بعد أن نقحه وأضاف إليه اختباراته وتجاربه الزراعية فجاء فى خمسمائة صفحة بأحرف صغيرة وورق مصقول ، واشتمل على ١٣٩ صورة وهو يبحث عن الأتربة وتركيبها وخصائصها وعلم حياة النبات والأعمال الزراعية والأسقاء وصرف الماء والمصطلحات والأسمدة والدورة الزراعية وزراعة الحبوب كالحنطة والشعير والذرة والأرز ، والقرنيات كالفول والفاصولياء ، ونباتات الكلأ ، والنباتات الليفية كالقطن والقنب والكتان ، والنباتات الزيتية كالسمسم والخروع ، ونباتات الصباغ كالحناء والنيل ، والنباتات « الدرنية » كالبطاطا والشوندر ، ونباتات مختلفة كالتبغ وقصب السكر ، وأهم القواعد في زراعة الأرض اليابسة أي التى أمطارها قليلة الخ

وقد وفق المؤلف الفاضل بين العلم والعمل وأوضح للقارىء أصلح القواعد التى يجب على أرباب الزراعة أن يسيروا عليها .

ولا يستغنى أرباب الزراعة واساتذة المدارس وتلامذة المدارس الزراعية وخريجوها عن هذا الكتاب

وقد خفضنا ثمنه إلى ٢٠ قرشا صاغا تشجيعا للطلاب

وهو يطلب منا ومن جميع المكاتب المشهورة
مكتبة محمد زكى السفارينى بطولكرم — فلسطين